الذاتية، وعلاقتها باستيعاب اللاجئين الفلسطينيين في أماكن تواجدهم كافة؟ وطبيعة الوفد الفلسطيني الى المؤتمر الاقليمي المقترح وانتمائه وعضويته الى م.ت.ف؟ وشكل المشاركة الفلسطينية، وما اذا كانت ضمن وفد مستقل، أم مشترك؟ وتفسير واشنطن لقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، وما اذا كانا يعنيان انسحاب اسرائيل من على الاراضي المحتلة؟ ومدى استعداد الادارة الاميركية لممارسة ضغط حقيقي على اسرائيل، كايقاف الدعم المالي عنها، لاجبارها على ايقاف الاستيطان الذي تقرّ واشنطن بأنه غير شرعي وعقبة على طريق السلام؟ وأشار بيكر، في ردّه على الاسئلة، بأن النقطة الاولى «تستحق الاهتمام والدرس»، وان الوفد الفلسطيني لا يجب ان يضمّ أعضاء في م.ت.ف. وأوضح ان واشنطن تقرّ بضرورة انسحاب اسرائيل من على الاراضي المحتلة مع اجراء تعديل ما. لكنه قال ان بلاده لا تستطيع الضغط على اسرائيل، وانما «يمكن [اقناعها] عبر الطرق السياسية والدبلوماسية». وأضاف ان الادارة الاميركية تعترف بالحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني، ولا تستطيع ـ حسب زعمه ـ الاعتراف بحق تقرير المصير، لأنها انْ فعلت ذلك، «فعليها ان تعترف بتقرير المصير لأقليات أخرى في العالم، كالأكراد مثلاً» (**القدس العربي**، ١٠/٤/١٩٩١). وأوضح بيكر انه سوف يضع، لاحقاً، وثيقة بما قدّمه من مقترحات. واستخلص الجانب الفلسطيني من المحادثات ان بيكر استهدف طرح مشروع كيان فلسطيني هو «أكثر من حكم ذاتي وأقل من دولة» (**المصدر نفسه**، ١١/٤/١٩٩١). وعلّق الياس فريج على ذلك بأن فترة السنوات الثلاث المقترحة لحكومة ذاتية «سوف تؤدي الى تغيير المناخ السياسي في المناطق المحتلة» (**المصدر نفسه**، ١٢/٤/١٩٩١).

عودة الى المقترحات

في أواخر نيسان (ابريل)، عاد وزير الخارجية الاميركية، بيكر، الى اسرائيل، في وقت أعلن متحدث رسمي فلسطيني موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على اجراء لقاء جديد بين عدد من الشخصيات الفلسطينية من الضفة والقطاع وجيمس بيكر. وذكر المتحدث ان الرئيس الفلسطيني، عرفات، أصدر قراراً بأن تلتقي ثلاث شخصيات فلسطينية مع بيكر «لتعيد التأكيد الحاسم على ثوابت الموقف الوطني الفلسطيني، كما جسّده البيان الصادر، مؤخراً، عن المجلس المركزي الفلسطيني» (**المصدر نفسه**، ٢٦/٤/١٩٩١).

وقد عقد الاجتماع الثالث في مبنى القنصلية الاميركية في القدس، بتاريخ ٢٠/٤/١٩٩١، وضمّ كلاً من فيصل الحسيني (رئيساً) وزكريا الآغا وحنان عشراوي (عضوين). وقدّم ثلاثتهم الى بيكر مذكرة أكدت الموقف تجاه مسألة التمثيل الفلسطيني والولاء لـ م.ت.ف. بوصفها «الجهة الوحيدة المخوّلة بصلاحية تمثيل الشعب الفلسطيني وقيادته وتوقيع الاتفاقيات نيابة عنه في أماكن تواجده كافة؛ وان أي سلام دائم، وشامل، وعادل، يجب ان يستند الى الاقرار بهذه الحقيقة (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٨٤١، ٢٨/٤/١٩٩١). وجاء، في المذكرة: «ان مضمون عملية السلام يجب ان يعنى بتطبيق قرارات الامم المتحدة والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، دون الانجرار الى مسائل تتعلّق بالتفسيرات الذاتية المنحازة... أمّا آلية المسيرة السلمية فتبقى المؤتمر الدولي برعاية الامم المتحدة؛ كما ويبقى التناول الشامل والمتكامل أمراً أساسياً لتطبيق حقوق ومصالح جميع الاطراف المعنيّة؛ وان المشاركة الاوروبية الكاملة والمتواصلة [في] خلال عملية السلام برمّتها هي مطلب جوهري، لضمان نجاحها، ومن اجل ارساء وتعزيز دعائم التعاون والتطوّر في المنطقة» (**المصدر نفسه**). وبالمقابل، عرض بيكر الى الوفد الفلسطيني أفكاراً لخّصتها مصادر صحافية في تسع نقاط، هي: ايجاد حل للقضية الفلسطينية، باعتبارها جوهر النزاع العربي ـ الاسرائيلي؛ واعطاء المزيد من الحريات لسكان المناطق المحتلة قبل البدء في أية مفاوضات حول مستقبل هذه المناطق؛ والبحث في تسوية في اطار اتحاد كونفدرالي أردني ـ فلسطيني؛ وعقد مؤتمر سلام على مرحلتين، الاولى لاجراء محادثات ثنائية خاصة بالسلام بين اسرائيل وجيرانها، والثانية شاملة وتشترك فيها السعودية ودول الخليج، وتتناول موضوعات التعاون الاقتصادي والبيئة والحدّ من التسلّح؛ وانشاء صندوق دولي لتمويل، وتعويض، اللاجئين